مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، خلق الخلق وأحصاهم عددا وبرحمته أرسل مهد لهم الأرض والسبل ، وبعث فيهم الرسل بالبينات والهدى ، وأنزل معهكم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط والعدل بغير هوى ، وختمهم بنبيه المصطفى محمد عليه وعلى آله أفضل الصلوات وعلى من بأثره اقتدى ، فكان للعالمين هاديا مبشرا ونذيرا ، فاللهم اجزه عنا الجزاء الأوفى ، وبعد فإن الشريعة الإسلامية شريعة هي الشريعة الخاتمة ، ولذا كان دستورها قرآنا معجزا ، أنزله الله على خير الورى ، فكان تبيانا شمل كل احتياجات البشرية ووعى ، وجاءت السنة النبوية للقرآن قرينة في تشريع الأحكام أو تبين وتفسير ما أجمل القرآن منها ، فكانت السنة والقرآن كلاهما مصادر التشريع في عصر النبوة لاغير ، فلما انقضى عصر النبوة ، ظلا هما مصدرا التشريع بالإضافة إلى الاجتهاد فيما لم ينص عليه قرآن ولاسنة نصا صريحا واضحا ، استندا إلى هذين الأصلين لا خروجا من ضوابطهما ، أو اتباعا للهوى ، فكان الإجماع والقياس بعد القرآن والسنة مصدرين من مصادر التشريع فيما لانص فيه بناء على منهج ذانك الأصلين العظيمين القرآن والسنة ، وبعد ذلك استند العلماء إلى ما يسمى بالمصالح المرسلة فكام هذا الأصل مستخرجا بناء على مقاصد الشريعة الإسلامية التي تعدف دائما إلى تحقيق المصلحة ودفع المفسدة بناء على الضوابط الشريعة ، وباستقراء التاريخ التشريعي للدين الإسلامي وجدنا أن مصطلح السياسة ليس دخيلا على ديننا أو شريعتة الغراء ، إنما هو أصل أصيل من أصول الشريعة الإسلامية ، ومنهج حياة خطه النبي صلى الله عليه وسلم من أول البعثة حتى رحيله صلى الله عليه وسلم ، وسار عليه من بعده الخلفاء الراشدون ، ومن ثم اقتفى أثرهم من جاء بعدهم من العلماء والفقهاء فاجتهدوا فيما لانص فيه بناء على تلك الأصول ، وقد كان مجال السياسة الشرعية ــ والتي تعني بمفهومها الاصطلاحي تدبير شؤون الدولة بما يحقق مصالح الرعية ويدفع عنهم كل ما يفسد عليهم حياتهم وإن لم يأتي به الوحي ، وفق أصول الإسلام ـــ من مواضع الاجتهاد الرحب الذي أدلى فيه فقهاء الأمة بدلائهم ، كل بحسب ظروف زمانه وأحوال مجتمعه ، ولا أدل من ذلك على سعة الشريعة الغراء ومرونتها ،و صلاحيتها لكل زمان ومكان على عكس ما يزعمه الحاقدون على الإسلام ،والشانئون له ولأهله، وبداية الأمر كانت أحكام السياسة الشرعية متناولة ضمن أبواب الفقه حيث تناول أحكامها الفقهاء الأوائل في كتبهم كباب من أبواب الفقه ، وبعد ذلك بدأت أحكام السياسة الشرعية تجذب انتباه العلماء كعلم مستقل فتناولها الفقهاء في كتب متخصصة ، مثال ( الأحكام السلطانية ) للماوردي ، ومثله لأبي يعلي الحنبلي ، و( غياث الأمم في التياث الظلم ) لإمام الحرميني الجويني ، ثم ( السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ) لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وله أيضا ( الحسبة في الإسلام ) ، ولتلميذه ابن قيم الجوزية ( الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ) ، ووغيرها من الكتب القديمة ، ولم يترك علماؤنا المحدثون هذا المجال الرحب بل قدموا لنا أيضا العديد من المصنفات في مجال السياسة الشرعية وعلى رأسهم العلامة فضيلة الشيخ عبدالوهاب خلاف رحمه الله تعالى ، والذي جاء مصنفهم ( السياسة الشرعية أو نظام الدول الإسلامية ) على رأس تلك المصنفات ، وقد حظي الكتاب بعدة طبعات جديدة غير أنها لم تكن بالاهتمام الأمثل الذي يشفي غلة القارئ ، وتقدمه له في صورة تعظم معها الإفادة بالتوضيح والشرح لما قد يستغلق على القارئ استيعابه ، فكانت الفكرة المطروحة بصدد ذلك من فضيلة الشيخ الفاضل الأستاذ المحقق الحاج طه عاشور صاحب دار الفضيلة حفظه الله تعالى ، بتقديم الكتاب في ثوب جديد تعظم معه الاستفادة والوضوح ، فجاء عملنا المتواضع في هذا الكتاب بما نرجو به وجه الله تعالى لإعظام الفائدة ، وجني الثمرة المرجوة منه ، فصارت خطة العمل فيه للقصد السابق بما يلي :

1 ــ عزو الآيات القرآنية لسورها .

2 ـ تخريج الأحاديث من مظانها ، والآثار من مراجعها ، مع تبيين الصحيح منها والضعيف ، بحسب ما بين أيدينا من مراجع ومصادر.

3 ـ شرح ما استعجم من كلمات ، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم ، مع ضبط ما استشكل من كلمات.

4 ـ شرح المصطلحات الخاصة بالسياسة الشرعية .

5 ـ الترجمة للأعلام الواردة في الكتاب .

6 ـ تفصيل ما أجمل الشيخ في بعض المواضع من النقاط والأفكار الأساسية التي قد يحتاج القارئ فيها للتوضيح والإضافة ، بما رأينا أنه من الأهمية بمكان ، لاسيما لقارئ اليوم ، حتى تكتمل الفائدة .

7 ـ الرجوع للعديد من المراجع والمصادر لتحرير من نقله الشيخ منها وتوثيقه .

وفي ذلك راجينا من الله تعالى القبول ، وأن يكون علمنا هذا خالصا لوجه ، وأن يتقبله منا بنية العلم الذي ينتفع به حيث لاينفع مال ولابنون ، وأن يجزي القائمين عليه وعلى نشره ،وكل من ساهم فيه بالقيل أو الكثير خير الجزاء ، وأن يوفقهم لما يحب ويرضى في الدنيا والآخرة ، وأن يكون زادا لحسن المصير إليه وعتادا ليمن القدوم عليه إنه بكل جميل كفيل وهو نعم المولى ونعم النصير ،والحمدلله رب العالمين .

الأستاذ المشارك الدكتور صلاح عبدالتواب سعداوي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك

كليه العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية

الأربعاء

24 ذو القعدة 1438هــ

16 أغسطس2017م

أهم المراجع المصادر

ــ البحر الرائق شرح كنز الدقائق ط دار الكتاب الإسلامي.

ــ الخطط للمقريزي ط دار صادر

ـــ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط دار المدني.

ــ معين الحكام فيما تردد بين الخصمين من أحكام لعلاء الدين الطرابلسي ط دارع الصنائع لل الفكر

ــ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، ط مكتبة اللأسرة ، القاهرة .

ــ المقدمة لابن خلدون ، طبعة مكتبة الأسرة القاهرة.

ــ الأحكام السلطانية للماوردي ، ط دار الكتب العلمية

ــ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لابن تيمية ، المطبعة السلفية.  
ــ تفسير الفخر الرازي ، ط دار إحياء التراث الإسلامي .

ــ الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ط المكتبة الأزهرية

ــ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ، ط دار الكتب العلمية

ــ السياسة الشرعية للشيخ عبدالوهاب خلاف دارسة وتحقيق ألأستا الدكتور محمد عمارة ط دار السلام.

ــ المدخل إلى السياسة الشرعية من مؤلفات جامعة المدينة العالمية

ــ إرواء العليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، المكتب الإسلامي .

ــ سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث ، أبي داود السجستاني الأزدي ، ط دار الفكر ــ بيروت

ــ سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت

ـ سنن ماجه ، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ط دار الفكر ــ بيروت

ــ السنن الصغر لأبي بكر البيهقي ط مكتبة الدار

ــ السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي

ــ السنن الكبرى للنسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب

ــ سنن الدارمي لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي ط دار الكتاب العربي ــ بيروت

ــ سنن النسائي ـ لأحمد بن شعيب أبوعبدالرحمن حساني ط دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ صحيح البخاري ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ط دار الحديث .

ــ صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري .ط دار إحياء التراث ــ بيروت

ــ صحيح الترغيب والترهيب للألباني .ط دار المعارف ـ الرياض

ــ مسند أبي يعلي الموصلي التميمي ، ط دار المأمون للتراث ــ دمشق

ــ مسند البزار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار ، مؤسسة علوم القرآن ــ بيروت

ــ  **مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ط دار الرسالة.**

**ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني ، ط دارالمعارف ـ الرياض.**

**ــ السلسلة الصحيحة للألباني**

**ـ الأحكام في أصول الأحكام للآمدي ، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت**